

مؤسسة الشيخ عمي سعيد
ثقافة . تربية . تراث

الأيام الدراسية العلمية:

من الشيخ عمي سعيد بن علي الجري [ت 927 هـ / 1521 م]
إلى الشيخ جمو بن موسى عمي سعيد [ت 1425 هـ / 2005 م]

المحاضرة الثانية:

طرق تحفيظ القرآن: آراء واقتراحات

إعداد:

أ. لعساكر عمر بن قاسم⁽¹⁾

1- الأستاذ: عمر بن قاسم لعساكر ، خريج المعهد التكنولوجي للتربية، مدير دار القرآن بالجزائر، عضو مكتب الدراسات العلمية بالحمير الجزائر.

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده تتم الصالحات ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله القائل : "يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون".

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى المنتقى القائل : "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه" ، وقال أيضا : "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة ؛ فيقول القرآن : يا رب حله ، فيلبس حلة الكرامة ثم يقول : يا رب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يا رب ارض عنه فيرضى عنه ، فيقال له : اقرأ وارق ، ويزداد بكل آية حسنة".

يقول الشاعر واصفا القرآن :

فآيته مرآة صدق جليلة يرى ما مضى فيها وما يتوقع
عصوات وأمثال وهدي وحكمة وشرع جليل نير الحكم ومبدع

إخواني الأكارم : أيها السادة الأفاضل ، مشايخنا الأعزاء ، أيها الحضور الكريم : السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

إخواني لقد جاء القرآن الكريم مشتملا على أمهات المكارم ، وأصول الفضائل التي تزكي الأرواح ، وتنير القلوب وترقق المشاعر ، وتهذب النفوس ، قال الله تعالى : "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم" [سورة المائدة:16].

لقد عني الأوائل بتربية أولادهم على حفظ كتاب الله ، والتأدب بأدابه منذ الصبا ، فأقبلوا عليه فهما وحفظا وتدبرا واستشفاء.

وإذا أردنا أن نفتفي آثار هؤلاء أو نتشبه بهم -لأن التشبه بالكرام فلاح- فما علينا إلا أن نأخذ بأيدي أبنائنا ونحسن من مستواهم الدراسي وأن نعمل وفق هذه الأهداف ، من بينها :

1. السعي إلى تحفيظ أبنائنا القرآن الكريم منذ الصبا حفظا وتجويدا وفهما وعملا.
2. تنشئة الأجيال على حب القرآن الكريم ، وتربيتهم على العمل بأدابه السامية وتعاليمه الراقية.
3. عمارة بيوت الرحمان بتلاوة القرآن.

4. التعرف على جملة من الأحكام الإسلامية ، وقصص الأمم السابقة.

5. استغلال مرحلة الصبا في تحفيظ كتاب الله العزيز والتركيز على تعليمه في السن المبكر.

لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حريص على تعليم أصحابه القرآن ، إما بنفسه وإما بتوكيل أصحابه للقيام بهذه المهمة النبيلة. ومما جاء عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم "يعلمنا القرآن فإذا مررنا بسجود القرآن سجد وسجدنا معه". وقد جاء في الأثر أن : تعليم الصغار يطفئ غضب الجبار.

إخواني : بما أن الناشئة هي حصن أمتنا ، مبعث نهضتنا وزاد مسيرتنا وقطوف أملنا وقرة أعيننا كان لزاما علينا أن نهتم بهذه الشريحة من المجتمع التي تمتاز بقوة ذاكرتها فهي تحفظ كل ما يعرض أمامها من الأمور وكل ما يملئ عليها من معلومات ومعارف ، فهي تلهو بالحفظ كما تلهو بلعبها.

ويولد الأطفال ولديهم رغبة كبيرة في التعلم ، وفضول قوي في استكشاف ما يدور حولهم ، وعند التحاقهم بالمدارس تزداد رغبتهم في التعلم وتتفتح مواهبهم وتتوسع معارفهم ، ويظهرون قدرات فائقة في اكتساب مهارات جديدة في التعلم.

فما علينا معشر الآباء والمعلمين إلا أن نجتهد جادين في تنوير عقول أبنائنا وتحبيب حفظ القرآن الكريم إلى أنفسهم.

هذا هو كلام ربنا ودستور ديننا ونبراس حياتنا وربيع قلوبنا وجلاء أحزاننا وشفاء صدورنا.

إنه القرآن الذي يدعو إلى عقيدة وفكرة يحیی القلوب وتنير العقول وتحررها من براثن الجهل والأوهام واتباع الأهواء والشهوات...

إنه القرآن الذي يدعو إلى شريعة الحق والعدل والرحمة ، يدعو إلى منهج سليم للحياة والفكر والسلوك وإلى نظرة شاملة للوجود توضح علاقة الإنسان بالله تعالى والكون والحياة ، قال الله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم" ، وقال أيضا : "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين".

1- ما الهدف من تحفيظ القرآن؟

قال تعالى : "لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفی ضلال مبين".

هكذا علم الله رسوله كيف يعلم أصحابه القرآن، ويزكي أنفسهم، ويطهرها من الرجز. وتلكم المحاور الرئيسية التي ينبغي علينا وعلى معلم القرآن أن يتبعها مع تلاميذته أثناء تدريسه لكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

هذه المحاور متمثلة في :

1. التلاوة الجيدة والتي هي فرض عين على كل طالب القرآن، أما علم التجويد.
2. تركية النفوس و ذلك باتباع أوامره و اجتناب نواهيه و التأدب بآدابه و العمل بأحكامه.
- و الهدف العام من تحفيظ أبنائنا القرآن هو ربطهم بكتاب الله ربطا وثيقا متينا، و تحبيبه إلى أنفسهم، حبا قويا.

2- المبادئ الأساسية لحفظ كتاب الله:

- * عقد العزم على حفظ كامل القرآن.
- * تحبيب النفس وترغيبها لحفظ كتاب الله.
- * مكافأة الإنسان لنفسه كلما حفظ جزءا بحفظ متقن.
- * اختيار المدرسة المناسبة والمساعدة على الحفظ.
- * اختيار المعلم الكفء.
- * اختيار الرفقة النشطة والمشجعة على الحفظ واستغلال أوقات الفراغ للمراجعة.
- * اختيار النموذج الأمثل والقدوة الحسنة في الحفظ.
- * الاستفادة من تجارب الآخرين في الحفظ.

3- لماذا نحفظ القرآن؟

نحفظ القرآن :

1. لأن القرآن كلام ربنا ودستور ديننا وربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا.
2. لنكون من أهل الله وخاصته. يقول الرسول عليه السلام: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.
3. لنيل الدرجات العلى في أعلى الجنان. اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها.
4. لنكون مع السفرة الكرام البررة.(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة).
5. ليكون لنا شفيعا يوم القيامة.(اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه).

6. ليكون لنا سترًا من النار.

7. لننتفع بآياته ونزداد به قربًا إلى الله.

8. لنتبّع أوامره ونجتنب نواهيه.

4- الخطوات الأساسية لحفظ القرآن:

الخطوة الأولى: وضع مخطط عام لحفظ القرآن.

الخطوة الثانية: تحديد زمن استظهار القرآن.

الخطوة الثالثة: وضع مخطط الحفظ في مكان بارز للمتابعة والمحاسبة وليكن في غرفة النوم مثلاً.

الخطوة الرابعة: وضع برنامج للمراجعة اليومية وليكن 05 أحزاب في اليوم كل حسب مستواه وقدرته.

الخطوة الخامسة: تحديد مقدار معين للحفظ اليومي كل حسب قدرته وليكن ثمناً أو نصف ثمن أو ثلث ثمن.

الخطوة السادسة: الاستعانة بمعلم للتلقين والتحفيظ.

الخطوة السابعة: الاستعانة ببعض الوسائل المساعدة على الحفظ (جهاز الكمبيوتر، شريط كاسيت).

الخطوة الثامنة: محاربة الفشل والكسل واليأس.

الخطوة التاسعة: قدّم لوالديك أغلى هدية وتوجههم بتاج حافظ القرآن.

الخطوة العاشرة: تخيل دائماً أنك من زمرة حافظي القرآن وأنت متوج بتاج الكرامة يوم القيامة.

5- العوائق التي تقف في وجه من يريد حفظ القرآن:

* التردد.

* التسويف.

* ازدحام الواجبات وكثرة الانتقالات : وعلاجه تنظيم الوقت وتخصيص زمن مناسب للحفظ والمراجعة.

* ضعف الذاكرة : وعلاجها غير طريقة الحفظ والبحث عن وسيلة مساعدة ومناسبة للحفظ.

* النسيان الكبير للسور السابقة : وعلاجها وضع جدول يومي للمراجعة والمتابعة واختيار زميل مناسب للمسابقة واختبار الحفظ.

* عدم الالتزام بتطبيق البرنامج المسطر للحفظ.

* الاستعجال في حفظ الأقسام الجديدة.

* الضجر أو القلق من الوقت المخصص للحصة.

* الانقطاع المستمر في الحفظ لسبب أو لآخر.

* الملل والفشل الذي يصاب به الإنسان من حين لآخر وعلاجه :

• الاستعانة بالله.

• تحديد أسباب الفشل والقضاء عليها.

• برمجة أنفسنا على الإيجابية.

• ترويح النفس.

• ممارسة الرياضة المفضلة.

• تغيير الجو.

6- هل لحفظ القرآن زمن معين وعمر محدد؟

كثير من الناس يعتقدون أن الحفظ مقتصر على فترة محددة من العمر أو فئة معينة من الناس ، ولقد تواتر عنه وحفظوا أن الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر ونسوا أن العلم بالتعلم وأن الحلم بالتحلم. نعم لا يختلف اثنان بأن مرحلة الصبا هي مرحلة التعلم سرعة الحفظ إلا أنه بالجد والاجتهاد والمثابرة تستطيع أن تحفظ كثيرا من السور والقصائد والأشعار. ألم يكن الصحابة يحفظون القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وفيهم من بلغ الأربعين والخمسين والستين.

7- الطرق العلمية لحفظ القرآن:

أولا: الحفظ السليم.

ثانيا: اقتناء مصحف التجويد المجرأ لسهولة حمله : وكلما حفظ التلميذ جزءً تَمنى الانتقال إلى جزء آخر.

ثالثا: توحيد مصحف التلاميذ ليساعد على متابعة التلاميذ أثناء سير الحصة.

رابعا: تقسيم الصفحة إلى أجزاء حسب المعنى فإن ذلك يشجع التلاميذ ويساعدهم على الحفظ.

خامسا: الحفظ عن طريق فهم معاني الآيات وفهم الكلمات.

سادسا: التلاوة الجماعية الزميرية والتنافس البريء بين التلاميذ مع مراعاة الفروق الفردية.

سابعا: المراجعة الثنائية مهمة جدا ومساعدة على الترسخ.

ثامنا: التركيز على المتشابه ومكانه في الصفحة واسم السورة.

تاسعا: عدم الجلوس مدة طويلة في مكان واحد لأن ذلك مدعاة للكسل والملل ، فالطفل مفطور على كثرة الحركة والوقوف والتنقل ، فإن قيدناه ساعات طويلة في مكان واحد فإنه يقلق ويتضايق ، ويحسن بالمعلم أن يقوم بتنشيط التلاميذ وتغيير مكان الجلوس والقيام بحركات رياضية فإن ذلك يحرك الدورة الدموية وينشط عضلات القلب.

عاشرا: تسجيل صوت التلميذ والاستماع إليه فإن ذلك يشجعه على الحفظ الجيد وتصحيح أخطائه ، وأدائه. إحدى عشر: الاستماع إلى كبار القراء لتقليد أصواتهم وأدائهم.

اثنا عشر: تنظيم مسابقات وتحفيز التلاميذ على المشاركة فيها وتقديم لهم جوائز.

8- طريقة الحفظ:

- ❖ تحديد مقدار معين للحفظ ، ثلث ثمن ، أو نصف ثمن ، أو ثمن ونصف.
- ❖ يلقن المعلم الآية أو جزءا من الآية تلاوة جيدة ومعبرة مع مراعاة المعنى والتفاعل في تلاوتها.
- ❖ يقوم المعلم بتحفيظ الآيات الآيات ، جزءا جزءا مع مراعاة المعنى والربط بين أجزاء الآيات.
- ❖ بعد الإتمام من تلقين المقدار المخصص للحفظ يقوم كل تلميذ بتلاوة الآية من المصحف عدة مرات ، مع التركيز على أماكن الآيات.
- ❖ يقوم التلميذ بغلق المصحف أو وضع بطاقة على القسط الجديد ثم يعيد تلاوة الآية عدة مرات إلى أن يتأكد من الحفظ.
- ❖ ينتقل التلميذ إلى الآية الموالية ويتلوها من المصحف عدة مرات ثم يغلق المصحف ويعيد تلاوة الآية عدة مرات غيبا.
- ❖ يقوم التلميذ بربط الآيتين السابقتين ثم ينتقل إلى الآية الثالثة وهكذا مع جميع الآيات إلى نهاية الحصة الجديدة ، ولا ينسى التلميذ أن يرجع في كل مرة إلى بداية الجزء المحدد للحفظ.
- ❖ وفي الأخير يعيد التلميذ كامل القسط نظرا إلى المصحف ثم غيبا حتى يطمئن من الحفظ الجيد وبعد ذلك يقوم باستظهاره.
- ❖ بعد أن ينتهي التلميذ من حفظ اللوح الجديد لا ينتقل إلى اللوح الآخر إلا بعد التأكد من ربط الحصة الجديدة بالحصة السابقة بحفظ جيد.
- ❖ يحسن بالتلميذ قبل أن يستظهر السورة عند معلمه يقوم بتحضيرها جيدا ثم يتلوها على أحد زملائه أو والديه.